AL-RAID- Fortnightly Regd L1538- P.O. Box 93 Lucknow 7 (India)

أخبار و تعليقات

● تفيد الأنباء الواردة من بيروت بحملة اعتقالات واسعة فى الجمهورية العربية المتحدة بتهمة التآمر ضد نظام الحكم فى تلك البلاد، وقد اعتقل عدد كبير من الاخوان المسلمين

● أعلن الدكتور نورالدين الأتاشى أن التهديد الاسرائيلى يحتم أن تتحد « الدول العربية التحررية » لاتخاذ عمل عربى موحد لاسترداد الأراضى العربية المحتلة .

● لا تزال الأردن الهدف الرئيسى للاعتداءات الاسرائيلية، كرد فعل لنشاطات الفدائيين ، و هدد وزير الدفاع الاسرائيلى الجنرال موشى ديان أن إسرائيل ستحول وادى الأردن إلى ساحة قتال إذا لم توقف نشاطات الفدائيين »

● أجريت فى الأردن تعديلات وزارية، و يرى المراقبون السياسيون أن التعديلات تعطى فكرة بأن الأردن تتجه نحو تشديد نشاط الفدائيين، رغم التهديدات الاسرائيلية برد الفعل العنيف .

● اتخذ المجلس الاستشارى الاسلامى لعموم الهند فى جلسة اللجنة العاملة فى لكهنؤ قراراً حول الحالة الطائفية و الخطر الذى يواجهه المسلمون فى الهند ، أعرب فيه عن القلق على اتساع نطاق الاضطرابات فى الهند، و قد يرى المجلس أن هذه الاضطرابات لاتحدث فجأة ، بل إنها نتيجة لخطة مرسومة ودعاية الكراهية المستمرة ضد المسلمين التى يقوم بها فرق معينة، وتبدى هذه الظروف أن البلاد تتجه نحو إبادة الجنس البشرى ضد المسلمين ، و يطالب المجلس بوضع حد عاجل لمنع هذا الوضع من التدهور مزيداً، و دعى المجلس المسلمين فى الهند بغض النظر عن الأحزاب والطبقات التى ينتمون إليها ، إلى توحيد صفوفهم ، و الوقوف صفاً واحداً لمواجهة التحدى بعزم وإيمان .

● زار المستر شاون وزير داخلية الهند المناطق المتضررة بالاضطرابات الطائفية ، و شاهد بنفسه جميع الأماكن التى تعرضت لأعمال السلب والنهب و القتل ، و أكد للمضررين ، و أسر المنكوبين بأن الحكومة ستتخذ إجراءات مشددة لقمع هذه الأعمال و تأديب المسؤلين عنها .

● عقد مجلس التعليم الدينى اجتماعا عاما فى سهارنبور ، بأترا پرديش ، و ألقى فى الاجتماع سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى رئيس المجلس خطابا هاما صرح فيه أن العمل بتعاليم أى دين لايمكن أن يوصف « بالانعزالية » ، قد سمح الدستور الهندى باتباع أى دين، و يؤمن حرية العقيدة ، و أكد فضيلة شيخ الندوى أهمية التعليم الدينى و نشره فى جميع أنحاء البلاد ، القيام بأية تضحية يتطلبها هذا العمل الدينى الهام . و شدد على ضرورة إقامة اتصالات مع كل قرية ومدينة لنشر شبكة المدارس التى تعنى بالتعليم الدينى »

و أضاف الشيخ الندوى قائلا « لا تستطيع الأعمال التخريبية و الاتجاهات السياسية الهدامة أن تحول دون نشر التعليم الدينى ، لأننا نتمسك بأهدافنا و شعائرنا طبقاً للدستور ، وأننا سنواصل مجهودنا للاحتفاظ بكياننا الدينى فى أطار الدستور الهندى الذى يخولنا بحق البقاء مسلمين و منع أولادنا من أن يجرفهم طوفان الالحاد و الانحراف الدينى .

● لاتزال الصحف المصرية تناقش بيان ٣٠ مارس ، و تعلق به أهمية كبرى فى البلاد. وتحاول أقلام جميع الكتاب تحويل انتباه الشعب إليه .

● تصر إسرائيل على إقامة عرض عسكرى فى ٢ مايو بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس الدولة؛ وطالب مجلس الأمن للأمم المتحدة فى اجتماع طارئ إلغاء العرض فى القدس ، وقد رفضت اسرائيل هذا الطلب .

— عقد أعضاء البرلمان الهندى المنتمون إلى حزب المؤتمر الوطنى مؤتمراً لمعارضة الاتجاهات الطائفية فى دلهى الجديدة، اشترك فى المؤتمر مندوبون من مختلف الأحزاب السياسية والاجتماعية، و ألقت مسز غاندى ووزراء آخرون خطباً حثوا فيها على الاحتفاظ بالانسجام الطائفى فى البلاد ، و ضرورة إبقاء الطبيعة العلمانية للدولة .

— قرر لمعهد الهدى للبحوث الاسلامية طبع بحوث إسلامية علمية و مؤلفات إسلامية، و تحمل نفقات طبع المخطوطات التى لم تنشر بسبب عدم توفر وسائل الطباعة و النشر و النقص المالى فى الهند .

● يحتفل مجلس التعليم الدينى فى « أترا پرادیش» بأسبوع التعليم الدينى يعقد خلاله ندوات واجتماعات يناقش فيها مهمة التعليم الدينى ، و سير المدارس التى أنشئت لتنمية الدراسات الاسلامية ، و يشترك فيها كبار العلماء و رجال الدين .

— انتقد المستر الراج مدهوك رئيس حزب جان سانج السابق ، و عضو البرلمان الهندى ، مجهودات العصبة الاسلامية و المجلس الاستشارى الاسلامى لتوحيد المسلمين وتوعيتهم ، والمطالبة باجراء تحقيق حول الاضطرابات الطائفية المتكررة فى البلاد و عارض المستر مدهوك جميع هذه المجهودات وحث المسلمين على عدم التفكير كوحدة دينية ؟

دون تعليق

فظائع الحرب العالمية الأخيرة

أذاع مكتب الاحصاء الفيدرالى بألمانيا الغربية أن مصير الألمان الذين فقدوا أثناء الحرب العالمية الأخيرة لم يكتشف بعد فازال هناك :

١٠٠،١٧٥،٥٧٥	من أفراد القوات المسلحة الألمانية مفقودين .
١٠٤٠١٠	من أسرى الحرب اختفوا .
٢٥٨٠٠٠٧	من المدنيين اختفوا .
٨٣١،٠٠٠	من المشردين اختفوا .
٥،٧١٢	طفل مازالوا يبحثون عن والديهم .
٦٠٦٤٩	من الآباء مازالوا يبحثون عن أبنائهم ومن بين القتلى أكثر من ٧ ملايين ألمانى.

و مازال هناك فى الشعب الألمانى :

٧٢٥٥٢٤	يعيش بساق واحدة .
٤٠٥٢٤	يعيش بذراع واحدة .
١٠٠٧٥	مقطوع الرجلين .
١١٩٦	مشلول النصف الأسفل .
٣٨٥٩٠	مصابون بعاهات دائمة .

طبعت فى مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ

(٢٢) العدد — السنة (٩)

الراشد المسؤول — الرائد — مجلة التراث الإسلامى الحسنى الندوى

أول جريدة عربية صدرت من الهند

جريدة الأنباء الإسلامية و التعارف الإسلامى

يصدرها النادى العربى بندوة العلماء، لكهنؤ (الهند)

١٦ مايو ١٩٦٨م — ١٧ صفر ١٣٨٨ هـ

عنوان المراسلات : ندوة العلماء ص ب ٩٣ لكناؤ ٧ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

قيمة الشاب المسلم و رسالته و المسؤلية العظيمة التى تستقبله

فى ٢٧ من شهر محرم الحرام ١٣٨٨هـ أقام النادى العربى بدار العلوم لندوة العلماء حفلة ترحيب بالأستاذ محمد الحسنى رئيس تحرير مجلة «البعث الاسلامى» بمناسبة عودته من الربوع المقدسة فألقى فيها كلمة مؤمنة احتوت على انطباعاته و مشاهداته فى بلد الحرمين .

وقد تفضل سماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى فتحدث إلى الحفل و كان حديثاً ضافياً صادف آذاناً مصغية ، وقلوباً واعية ، ننشره فى الرائد نظراً إلى قيمته العلمية و مكانته الأدبية و الدعوية ، و نص هذه المحاضرة نقل من المسجل .

★ إن الأمة العربية لا يزال لها مركزها ،

★ و لا تزال لها قيمتها ، إنها صاحبة الرسالة الاسلامية

يا أبنائى الأعزة إنى أقرأ فى وجوهكم تساؤلا و استفهاما بعد هذه النكبة، فربما تتساؤلون لماذا ندرس هذه اللغة ، ولماذا نجاهد فى سبيلها ، إنها ليست اللغة الرسمية أو اللغة السائدة فى هذه البلاد، فلماذا نطالب بدراستها و بالتفوق فيها والاقتدار عليها، لماذا نضيع أوقاتنا و جهودنا و مواهبنا و كفاءتنا فى سبيل هذه اللغة . فى سبيل هذا العالم ، المحزون المنكوب ، المتخاذل الضعيف ، إن هذه اللغة قد فقدت شيئاً كثيراً من قيمتها و جدارتها فلتتحرر من سلطانها، ويسمح لنا أساتذتنا الفضلاء و القائمون على هذه الدار بالانطلاق من ربقة هذه اللغة التى ربطتنا هذه المدة الطويلة ، و كلفنا بدراستها ، و الرسوخ فيها و الضلع بها ، والكتابة والخطابة فيها ، اتركونا أيها الآباء ! اتركونا أيها المربون ، خلوا شأننا نعكف على دراسة لغتنا التى نتكلم بها و التى سنواجهها وجهاً بوجه فى مجال من مجالات حياتنا التى نعيش فيها، فان هذه النكبة الفادحة ، النكبة الفاضحة للظهور ، المنكسة للرؤس التى عشنا فيها ، زمناً شقياً كالحاً مريراً ، عشنا فيها زمناً من أسود الأيام، من أنحس الأيام، من أشق الأيام ، هذه النكبة التى تسامعنا بها وتحدثنا فيها فى كل ناد، والتى كانت الشغل الشاغل للألسنة و للأقلام ، بل للنفوس والأرواح كذلك، إن هذه النكبة أفقدت الأمة العربية قيمتها و أفقدت الأمة العربية جدارتها للقيادة، أوشككت فيها إذا كنا أكثر دقة وأمانة ، إن هذه النكبة أضعفت الثقة بالعرب، و بمستقبله ، و لطخت و لوثت سمعة العرب، لطخت ذلك التاريخ المجيد المشرق الذى كنا نعتز به ونستمد منه القوة والايمان .

أبعد هذه النكبة نكلف بدراسة هذه اللغة و أن نكون فيها كأدبائها و كتابها ومؤلفيها و أبنائها مثلا ، لكم الحق إذا كنتم صرحاء أجريناء شجعانا أيها الاخوان ، أن تسئلوا وتقولوا بكل صراحة و بكل شجاعة لماذا ندرس هذه اللغة؟ أونقولوا إذ كنتم أكثر صراحة و لاأقول وقاحة لماذا نضيع أوقاتنا فى سبيل هذه اللغة؟ نعم أيها الآباء الأعزة أقول لكم إن هذه الأمة سوف تبقى بعد هذه النكبة ، أو النكبتين بل بعد خمسين نكبة — لا قدر الله — فانى أعيذ سمعى و بصرى وأعيذ إيمانى وعقيدتى أن تكون هناك نكبة بعد هذه النكبة، وإنى أعيذ الأمة العربية العزيزة أن تكتب لها نكبة أخرى بعد هذه النكبة التى كفت — إذا صح أن أقول — كفت .

إن هذه الأمة أيها الآباء الأعزة تبقى مهما توالت النكبات و تتابعت الأزمت صاحبة الرسالة الاسلامية و صاحبة النبوة الأخيرة صاحبة الكتاب الأخير ، صاحبة الأمانة الأخيرة صاحبة الاتصال الأخير. اتصال الأرض بالسماء .

إن هذه الأمة العربية

البقية على ص ٤

الافتتاحية

حتى لا يقال...

فى الصيف ضيعت اللبن

(م . الحسنى)

إنه لا نجاة و لا خلاص من الوضع المهين الحاضر إلا بالرجوع إلى حياة الرعيل الاسلامى المجاهد الأول و التحلى بالخصائص النبيلة التى تحلوا بها من زهادة فى مباهج الحياة ، و من تصبر على حياة الجد والجلادة ، ومن تفان و فداء للبدء النبيل و العقيدة الصافية ، و من ايثار حياة تتصف بالكرامة و الشرف على حياة فيها العار و النكبة و المهانة ، لقد كان أسلافنا يحملون هذه الصفات النبيلة و بها انتشروا فى أنحاء العالم و توسعت بهم رقعة العالمين العربى و الاسلامى حتى بلغت إلى مابلغت إليه اليوم من بعد فى الأطراف وسعة فى الأنحاء ، فهذا العالم العربى الذى يمتد من الخليج إلى المحيط إنما نشأ بفضلهم و بركة جهودهم لا بجهود الأخلاف الذين حادوا عن الطريق و تخلفوا عن الركب المجاهد المغوار و تعلقوا بالمنافع اللذيذة العاجلة و نسوا و تناسوا كل ما قلدت أعناقهم به من قلائد المسؤلية الانسانية العظيمة .

أما الغوغاء التى نسمعها اليوم فى مناطق العالم العربى لمختلف الآراء والأفكار من كل نوع شاذ ، و التى استوردت إليها من أوربا الشرقية و أوربا الغربية و من البلدان التى مشت فى ركبهما الفكرى فانها لا يزيد و لن يزيد العالم العربى والاسلامى الا ضعفاً و مهانة فى طاقاتها الأصيلة ، وبهرجة ونعومة فى مظاهر حياتها السطحية .

ما هى الحالة التى أصبح العالم العربى اليوم عليها ، و ما هى الكرامة والعزة التى يريدها لنفسه اليوم بعد كل هذا الذى

البقية على ص ٦

العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى

« الصومال فى التاريخ »

صلة العرب بأفريقيا !

● الأستاذ عباس فاضل السعدى ●

اتصل العرب بأفريقيا منذ الألف الثانى قبل الميلاد ، و جاؤا إليها بسفنهم الشراعية مستفيدين الرياح الشمالية فى الشتاء ، والرياح الجنوبية الغربية فى الصيف و كانت حركة التجارة قوية وهى تنتقل من دولة عربية إلى أخرى فى عهد ملكة سبأ فى القرن العاشر قبل الميلاد و على اتصال وثيق بشرق أفريقيا ، و أقدم من قدم إلى هذا الشاطئ للتجارة حيناً و للاستيطان حيناً آخر ، هم الأمراء التجار من جنوب الجزيرة العربية أبناء سبأ و أحفادها ، فى منتصف الألف قبل الميلاد أو قبل ذلك بقليل اتخذت ثقافة الشاطئ صبغة عربية ، و كلما ذاب هؤلاء والآتون بتين أتت روافد أخرى من الجزيرة العربية و الخليج العربى حتى أن مدن الساحل الشرقى الأفريقى اعتبرت مدن عربية لا أفريقية و كان سمير رجلاند كربلاند، يسمى هذه المدن القديمة « منازل عربية » .

و قد أشار الرحالة الأفريقى مؤلف كتاب «الكشاف البحرى» فالقرن الأول الميلادى إلى دور العرب فى أفريقيا و عجب لكثرة السفن العربية على الساحل الشرقى للقارة ، كما أن الساحل الذى تقع فيه اليوم أراضى الصومال وكينيا و تنجانيقا ، وكان يسمى بساحل أوزان عند البحارة ، رغم أن دولة الأوزانيين فى جنوب الجزيرة كانت قد اندثرت منذ سنة ٦٠٠ ق . م ، وتلتها دولة قطبان ثم عادت سبأ وبعدها حمير توثق صلاتها بشرق أفريقيا كسابقاتها. وأتت بعدها فترة تمت فيها قوة البطالسة فى مصر وقوة الرومان أيضاً ، و تولت مملكة أكسوم السلطان على التجارة فى الجانب الجنوبى من البحر الأحمر ، و قد لعبت هذه المملكة دوراً مهماً فى مرافئ المحيط الهندى على الساحلين العربى و الأفرنجى ، و فى نهاية القرن الرابع الميلادى أصبحت قوية غنية فسيطرت على الشمال و وصلت إلى إرتيريا وأثيوبيا، وامتد نفوذها إلى الأراضى المنخفضة الشرقية فهيمنت على طرق التجارة المهمة .

و بعد ظهور الاسلام تسلم المسلمون مضيق البحر الأحمر كله و منعوا غيرهم عن مياهه فتدهورت مملكة أكسوم و اختفت من مجال التاريخ بين القرن السادس و الرابع عشر الميلادى

ظهور الاسلام

انتشرت الدعوة الاسلامية فى شرق أفريقيا منذ الهجرة الأولى للمسلمين إلى الحبشة سنة ٦١٤ م و بعد ذلك توالت الهجرات والرحلات وصبغت بعض الروايات تاريخ الصوماليين بالصبغة الاسلامية برد نسبهم إلى عقيل بن أبى طالب ابن عم الرسول، و تشير بعض المصادر إلى أن بدء دخول الاسلام إلى ساحل أفريقيا الشرقى كان فى عهد عبد الملك (٦٨٥ - ٧٠٥م) عندما قدم إلى هذا الساحل جماعة من العرب العمانيين نتيجة انهزامهم فى معارك مع جيش عبدالملك؛ وجاءت موجة ثانية (من أتباع الامام زيد) إلى سواحل مقاديشو فى أواخر القرن التاسع الميلادى .

و هاجرت جماعة من العرب من ساحل الخليج العربى فى ثلاث سفن بزعامة سبعة اخوة هاربين من اضطهاد ملك الاحساء و بنوا أول مدينة هى مقاديشو (٨٦٠م) التى أصبحت سيدة الساحل و يمكن القول أن أهالى الساحل استبدلوا عقيدتهم الدينية بالاسلام فيما بين ٨١٣ و ٩٧٥م .

ومنذ القرنين الثامن والتاسع انطلقت حركتان إسلاميتان لنشر الاسلام فى أفريقيا الشرقية ، الأولى جاءت من الشمال مع وادى النيل ، و الثانية انطلقت من عمان إلى الصومال فآمن الصوماليون بسرعة خاصة بعد تأسيس مقاديشو، والمعروف أن المهاجرين من العرب و الفرس أقاموا مراكز تجارية على ساحل خليج عدن و ساحل المحيط الهندى بين القرن السابع والعاشر، و كانت السفن العربية والقرن الثامن تحمل مصنوعات الحديد و مختلف البضائع من أفريقيا لتنقلها إلى كل مكان، فامتد سلطان العرب المسلمين فى القرن العاشر من الرأس الأفريقى مقابل جنوب الجزيرة العربية ، حتى سفالا جنوب نهر زمبيزى كما وصل على بن الحسين رحالة جزرة كلوا قرب دارالسلام و ظل خلفاؤه على عرشها حتى القرن السادس عشر حين تغلب عليهم البرتغاليون

و قد شهد نهاية القرن الحادى عشر كثيراً من مراكز التجارة على طول الساحل شماله و جنوبه ، و ظهرت مدن يحكمها عرب مسلمون خلص أو عرب سواحليون امتد سلطانهم حتى سفالا جنوبا .

وفى القرن الثانى عشر جاءت موجة إسلامية جديدة كان من نتيجتها أن أصبح جميع الصوماليين مسلمين ، و أسلم جميع أهل الساحل حتى زنجبار ، فوصلت الدعوة الاسلامية إلى داخل الحبشة مما أدى إلى قيام صراع عنيف بين الاسلام و المسيحية حتى القرنين الرابع عشر والخامس عشر و ما بعدهما و تشكلت عدة سلطنات إسلامية أهمها عدل ، ايفات ، هرر فاتفق الأحباش مع البرتغاليين للقضاء على الاسلام ولكن الدولة العثمانية اتفقت مع سلطان عدل (أحمد بن إبراهيم) لضرب الحبشة غير أن الحملة فشلت ، لذا استولى الأحباش على مملكة زيلع العربية عام ١٤٠٣. غير أن السلطان أحمد أعاد الكرة فانتصر عليهم و احتل قسما من الحبشة فى عام ١٥٢٩ و فى سنة ١٦٤١ نزلت جيوش البرتغال و الحبشة فكان من نتيجتها مقتل السلطان فقامت سلطنة هرر تحمل على عاتقها رفع لواء الاسلام .

و عندما نزل المستعمرون البرتغاليون على ساحل موزمبيق عام ١٥٠٢ ، انتشروا على طول الساحل الأفريقى الشرقى وقاموا بأعمال اجرامية حيث أحرقوا كلوا و خربوا عمباسا و بربرة و اقتحموا سور زيلع ، و بصف (باربوسا) زيلع التى شاهدها بعد هجوم الغزاة عليها فقال « خربها البرتغاليون تخريباً ، ذبحوا كثيراً من رجالها و حملوا لسفنهم ما عن لهم أن يحملوه من أسرى واستحيوا النساء، وسلبوا ذهب المدينة لدى كان كثيراً و نهبوا الفضة و النحاس و ما جاء فى طريقهم من سلع » .

و من الشواهد الصادقة على قسوة البرتغاليين الغزاة، رسالة بعث بها صاحب عمباسا إلى صديقه صاحب مالندى بعد غزو بلاده

البقية على ص ٦

كلمة الرائد

نحو بعث اسلامى

سعيد الأعظمى الندوى

لاتنهض الأمم الغربية الحاقدة على الاسلام شيئاً مثل ما تنهض بذل جهود فى سبيل بعث إسلامى ، فان ذلك هو الشئ الوحيد الذى يقض مضجعها ، و يعكر صفوها ؛ و ينغص حياتها، إنها تعرف جيداً ، و تعرف عن ثقة وعلم ، أن الاسلام قوة لا يقاومها نوع من القوى المادية و الطاقات الصناعية ؛ فلابد من كسر هذه القوة ، و زعزعة هذه العقيدة ولابد من إماتة هذه الروح ، والقضاء على هذه الشخصية ؛ شخصية الايمان و الاسلام.

هذه هى خطة الأمم المادية ؛ و تلك هى الدوايا التى تختفى وراء ألف حجاب و حجاب من السياسة والصناعة ، و الثقافة و العلوم و الابداعات المادية ؛ والاكتشافات العلمية ؛ إنها أرادت أن تشغل المسلمين فى الهرجة الحضارية و تبهر عيونهم من بريق المدنية حتى يتشاغلوا عن رسالتهم ومكانتهم ؛ و ينسوا واجباتهم و مسئولياتهم فى خضم الحياة الصناعية وما يحيط بها من أشكال لماعة ؛ و مظاهر خلابة ؛ و مناظر جذابة ؛

نجحت هذه الأمم فى إغرائنا و خدعنا وصرف أنظارنا إلى القشور والمظاهر ؛ وما أعظم ذلك نجاحاً ؛ و اغتر المسلمون بدون أن يعرفوا الحقيقة ، وبغير أن يشعروا بالحيلة التى اصطنعها الغرب لازاحة خير أمة عن مكانتها القيادية التى خلقت لأجلها و تشويه وجه الاسلام النير بأفكار شوهاء ؛ ونظرات خرقاء ، وأوهام و خرافات .

إن أعظم جناية جناهـا الغرب على الاسلام هى دعايته القوية ضده و اعتباره منهجاً رجعياً ولى عصره ، و مضى زمانه ، وطوى بساطه ، بحيث لا يستطيع أن يسعف الانسان فى حياته الجديدة ، و يأخذ بيده فى المشكلات العالمية و الأزمات الدولية ؛ و لما دخل هذا الظن الخاطئ فى قلوبنا أحاطت بنا من الويلات والرزايا ما لم تحط بأى أمة .

و اليوم و قد بدأت انتفاضة دينية فى معظم مجتمعات المسلمين وبلادهم ، و وجد التفكير نحو بعث إسلامى سبيلا إلى القلوب والرؤوس نرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق العلماء و الزعماء إلى العودة إلى منصبهم القيادى من جديد ؛ و التخلص من ربقة الاستعمار ومكائده الشيطانية للابد .

أضواء ..

إلى متى هذا التناقض والكبت

الأستاذ محمد أبو مسعود

الصحافة الراقية فى كل بلد تخط معالم "طريق و تعبر عن رأى المواطنين وتعكس وجهة نظر الكتاب والمتعلمين ورجال الفكر بمناقشات صحفية ، و تعليقات سياسية حرة تعالج فيها المشاكل التى تواجهها البلاد ، و توازن بين الاتجاهات الشعبية و سياسات الحكومة، و تتيح لرجال الأقلام فرصة لابداء رأيهم بكل حرية ، وفى ذلك تسدى خدمة وطنية كبرى فى توعية الشعب ، و إخطار القيادة بمسؤلياتها .

ولكن الصحافة فى الدول التى تخضع لنظام التأميم فى كل قطاع لا تقوم بواجبها القومى ، فلا تستطيع الصحافة فى هذه الدول التى لاتزال تمر من مراحل التطور السياسى إلا أن تعكس وجهة النظر الحكومية ، فيصبح أهم دور تقوم به الصحافة بث الدعاية، وتحويل انتباه الشعب عن مسائله الحيوية ، و إلى فلسفات و نعرات ، و وعود فارغة و تهديدات محلية و يولد احتضان الصحف للموقف الرسمى العقم الفكرى فى الشعب ، و العجب و الأنانية فى القيادة .

تقدم الصحافة «التقدمية» غير الصحافة المتقدمة، أبشع نوع من هذا العقم الفكرى، و قد تعدى هذا العقم إلى التناقض و قد تجلى هذا التناقض الفكرى فيما يؤلفه الكتاب، و الخطب التى يلقيها القادة بعد الهزيمة بصورة خاصة .

يواجه الكتاب فى معالجتهم للظروف التى يعيشها العالم العربى هذه التناقضات لأنهم غير قادرين على الخروج من إطار سياسات الحكومة ، و قد يسرت الحكومة مهمتهم بتدبير قضية للخيانة ، لتحويل الانتباه إلى الأسرار التى فضحها المأمرون ، ولكن هذه الأسرار هى الأخرى أضافت التشكيك فى كفاءات القيادة فى وضع يدها على الخيانة قبل أن تدمر البلاد .

و قد شهد العالم العربى هذا العقم الفكرى عندما أعلن الميثاق القومى فى مصر، فركز الكتاب ورجال القلم جمع صلاحياتهم على تفسير هذا الميثاق ، و وصفوه بارادة الشعب ، وانطلاقة الشعب ، وضمان المستقبل، و لكنه شهد أن الميثاق قد فشل فى أن يمنح الشعب أدنى قدر من العز والشرف .

شهد العالم العربى هذا العقم الفكرى مرة أخرى عند الهزيمة ، فلم يوجد قلم واحد فى العالم الثورى يستطيع أن يحلل هذه الهزيمة تحليلا واقعياً ، و قد نسبه رئيس الجمهورية إلى تفوق إسرائيل فى التكنولوجيا و نسبه القادة الآخرون إلى خيانات فى الجيش، وإلى الفرقة فى صفوف العرب ، و إلى تواطئ القوى الاستعمارية و تحالفها مع إسرائيل .

و لاتزال الصحافة التقدمية يتخبط فى تفسير هذه الظروف و كلما نقرأ أقوال القادة، والزعماء و الكتاب يتجلى هذا العقم بوضوح فى تحليلهم .

و يشكو بعض الكتاب غياب تحليل الأسباب بجرية ، و قد كتب محمد حسنين هيكل فى الأهرام وهو يعتبر أقرب أصدقاء القادة الثوريين . بعد معالجة الظروف الراهنة ، و بعد النكسة حاولت كل جهدى أن أسهم فى عملية استكشاف معانيها و دروسها ، سواءاً فى المجال الداخلى أو فى المجال العربى ، أو المجال الدولى، واستوجب بعض ماكتبت غضب عناصر كثيرة، ووصل بعضها إلى المطالبة بمقاطعة ما أكتب و إعتبار الدعوة للحرية و سيادة القانون و فتح الأبواب للتفكير الخصب الخلاق واسعة فى الصحافة و النقابات والجامعات نوعا من الخروج والانحراف (الاهرام)

إن الشعب الذى ترى على الايمان بالقيادة ، و إخلاص القيادة : ومعجزات قائد الثورة كيف يستطيع أن يتحمل التفكير الخصب الخلاق .

وكتب كاتب آخر خدم الثورة بقلمه، و أطرى قائد الثورة و أشاد بخدماته

بقية على صفحة ٧

أبى الله أن تضيع هذه الأمة مهما توالت عليها النكبات

ضمان الله بحفظ القرآن العربى ضمان بحفظ الأمة العربية

بقية المنشور على ص ١

ولوتكبت بأعظم من هذه النكبات ، كما قلت لكم ولو أقصيت من ميدان القيادة العالمية ، لا تزال موضع الثقة عن التاريخ الاسلامى، هى موضع الثقة فى تاريخ البعث الاسلامى، موضع الثقة فى التاريخ الانسانى ، انها أكرم أمة ، و أغنى أمة و أشرف أمة فى اخلاقها، أبى الله أن تضيع فى هذه الزلازل و النكبات .

لما تغلب العنصر التركى العجمى عاصمة الخلافة وعلى مركز الاسلام، ولماهجم المغول والتتر على العالم الاسلامى و اهانوه و داسوه بسنابك خيلهم و بأقدامهم الملوثة ، أبى الله أن تضيع مهما بقيت تحت حكم العناصر غير العربية، لأن الله سبحانه وتعالى قد اختارها للبوة الأخيرة اختارها للرسالة الأخيرة ، و إن معدنها أصيل منهبى لاحراز كرامته ، لاحراز القوى المقبورة الدفينة ، إذا تناوله رجل حاذق، وتناوله يد رحيمة حكيمة ، إذا تناوله قيادة رشيدة صالحة ، إذا تناوله توجيه إسلامى صالح ، إن هذه النكبة كما قلت فى مناسبة سجدة ، اجتمع فيها لفيف من الأدباء البارعين ، و الكتاب الاسلاميين، والصحافيين المشهورين ، و قد نشرت فى صحف المملكة ، قلت لهم : إن هذه النكبة قد زادت فى إيمانى و ثقتى بهذه الأمة العربية .

و إن ما منى العرب به ، وما ابتليت العرب من انصراف عن أخذ القيم الاسلامية و من تولى قيادة العالم الاسلامى ، و من إقبال متهور مجنون طائش إلى الحضارة الغربية ، إن ما أصيبت به الأمة العربية فى الزمن الأخير من حكومات جائرة و من قيادات طائشة و من قيادات ظالمة محاربة للاسلام محاربة للدين، ثم ماتكبت به أخيراً فى ميدان القتال أمام اليهود هذه الشرذمة القليلة ، هؤلاء الشذاذ الآفاقيين ، الذين لفظتهم بلادهم و أراضيهم، إن هذه العقوبة الصارمة، هذه العقوبة المنكبة ، هذه العقوبة المهينة التى فرضت على الشعوب العربية و حكوماتها ، إن هذه العقوبة الصارمة التى فرضتها القدرة الالهية على الشعوب الاسلامية، وما عوقب بها شعب آخر ، قد زادت فى إيمانى و ثقتى بهذه الأمة لأن قضية الدين الحبيب هى كقضية عزيز مدلل و هى قضية تختلف عن قضية الأيتام وتختلف عن قضية الضلال التائهين فى الصحراء ، إن الرجل المعلم المربى لايترك ابنه المدلل يتيه، ويضيع، لايترك حبله على غاربه لايسأل فى أخطائه وفى تصرفاته الخاطئة - بل يأخذه و يعاقبه سريعاً، ويضرب ضربا مبرحا ابنه الذى يعتنى به وينوط به الآمال البعيدة. ويعتمد فى أن يكون خليفته ، فانه لا يتركه و شأنه ، إنه يعتنى بالابن ، بالولد النجيب الذكى ، أكثر من عنايته بزملائه ، إن الولد لذكى قد يتكاسل فى حفظ الدروس و قد يقصر فى أداء واجبه الدراسى ، قد يغيب ، قد يلهو ، قد ينام هو ، و لكنه هو الولد النجيب ، هو الولد المختار المرشح للمستقبل ، هو الولد الذى سيقوم بمسؤلية عظيمة، وكذلك الأمة العربية ، و إن نكبت بهذه النكبة الفادحة التى كلما قيل عنها فهو قليل و قاصر، و لكنها الأمة التى اختارها الله ، و لذلك عوقب بهذه العقوبة التى ماعوقب بها أمة من الأمم المعاصرة ، أنها أهينت إهانة فاحشة ، لا نعلم أن أمة من الأمم المعاصرة أهينت بمثل أهانتها لماذا؟ لأن غضب الوالد ، غضب المربى ، غضب الملك ، غضب السيد على عبده الموثوق به ، و على ولده المدلل ، والولد المعتنى بشؤنه أكثر عناية من سائر العبيد و الخدم و سائر الأبناء ، فأنتم أيها الاخوان ! كونوا على ثقة ، كونوا متأكدين مؤمنين ، فان هذه الأمة العربية ، هى أمة الحاضر ، و أمة المستقبل ، و أن لغتها لغة خالدة ، لغة اختارها الله للبقاء ؛ لغة كتب لها الخلود ، و هى لغة ضمنها الله البقاء على أصالتها وعلى صيغتها القرآنية الخالدة .

إنكم تعلمون أن جميع لغات العالم بما فيها من لغات الشرق أو لغات الغرب ولغات الهند الاقليمية واللغات القديمة خاضعة لناموس التحور و التطور فقد لايمضى خمسون سنة على لغة إلا وأنها تفقد شيئاً كثيراً من تعابيرها وأساليبها و قد تنطمس معالم كثيرة من معالمها ، إن من ألف كتابا قبل مائة سنة فى الأردو قد يحتاج إلى تحويل إلى ترجمة ، أقول لكم و أنا متأكد - أن الكتب التى ألفت فى نفس هذا البلد فى لكهنؤ التى تعتبر مركز لغة أردو الأصيل القديم من الكتب التى قد ألفت قبل قرن قد يحتاج إلى الترجمة، فلا يفهمه هذا الجيل الذى يتكلم بهذه اللغة، فان كثيراً من التعابير قد تغيرت وكثيراً من الكلمات قد أصبحت لاتفهم — أو تفهم بغير مفهومها .

وهكذا اللغة الانكليزية و اللغة الألمانية، اللغة الفرنسية، ولكن اللغة العربية لاتزال على أصلها ، على أصلها العربى وعلى صيغتها الجاهلية و الاسلامية التى حفظها القرآن و سجلها أكثر من تسجيل حدثى هذا فى هذا المسجل، إنه تسجيل ولكن ليس كمثل هذا التسجيل إنها تسجيل سماوى تسجيل إلهى لايمكن لأى لغة أو لأى كتاب .

إن القرآن قد أصبح مهيمناً على هذه اللغة ، إنه ليس مهيمناً على الكتب السابقة بل هو مهيمن على هذه اللغة لأنه يحرسها كحارس أمين قوى، وأصبحت هذه اللغة مسجلة بتعبيراتها و أصواتها و لهجاتها و تعابيرها و أساليبها ومفرداتها و بجميع قسماتها وملامحها، إنه تصوير ليس مثله تصوير إنه تسجيل ليس مثله تسجيل، فالأمة العربية هى أمة قدضمنها الله للبقاء فلا بقاء لكتاب من غير الله ولابقاء لشريعة يغير من مفهومها و يتعمق فى فهمها، إنه لابقاء للدين، لا بقاء لشريعة ولا بقاء للغة الا بقاء الأمة التى نزل فى لغتها هذا الكتاب الخالد و شرع فى لغتها هذا الدين العالمى، اندثرت أمم فاندثرت أديان و قد يسبق اندثار الأمة اندثار الدين - قد تندثر امة و قد تطوى من سجل التاريخ و من سجل العالم ، فيأتى الدور الدينى الذى كانت تدين به ، فيندثر دين لأنه قد أدى رسالته و فقد صلاحيته ثم تندثر هذه الأمم التى كانت تدين به و لكن الله سبحانه و تعالى قد قال « إنانحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون » فاذا كان هذا الكتاب مضمون البقاء مضمون الخلود، مكفول القرآن ، مكفول التلاوة ، مكفول الفهم كما قال « إن علينا جمعه و قرآنه» فقد تحقق أن هذه الأمة العربية كانت ولاتزال باذن الله تعالى مكفولة بالبقاء ، مكفولة بالحياة ، فانه لافائدة فى بقاء هذا الكتاب

←

الوضع اليوم شاذ غريب .

هيّوا نفوسكم للخوض فى هذا المعترك

لابد من عزم أكيد ، و ايمان قوى ، وجذوة تلتهب

إذا ضاعت اللغة و إذا ضاع أهلها من يفهم ، من يفسره ، من يعرف مبادئه و مضمراته و مكنوناته . أريد أن لا تضعف الثقة بهذه الأمة العربية التى أصيبت بهذه النكبة فى الأيام الأخيرة ، و أن تشحذوا عزمكم فى سبيل دراسة اللغة العربية وفى سبيل الرسوخ فيها و فى سبيل إجادتها ، و هيئوا نفوسكم أيها الاخوان ، لكى تحملوا الرسالة الاسلامية الأصيلة فى هذه البلاد التى تنتمى إلى هذه اللغة ، وأن تعتمدوا على الله و أن تحسنوا الظنون بأنفسكم بمواهبكم و بمارزقكم الله من الجدارة و من الذكاء و من القدرة على دراسة هذه اللغة والمهارة فيها، تطلعوا أيها الاخوان استشرفوا لهذا المنصب السامى الذى ينتظركم ، لماكنت معلما فى هذه المدرسة كنت كثير السؤال كنت أطرح و أوجه إلى تلاميذ الصف سؤالا ، أقول لهم ماذا تريدون يا فلان ماذا تريدأن تكون يا فلان وأنا أعود إلى هذا الزمن الماضى وهو زمن حلو سعيد، أقول لكم وأنا أعتبر نفسى معلما ألقى الدرس فى صف من صفوف هذه المدرسة، ماذا تريدون أن تكونوا فى المستقبل؛ قولوا لى بالصراحة. هل تريدون أن تكونوا رئيس جمهورية ؛ نعم أرى نفوسكم تخامرها شيئ من الاهتزاز والاعتزاز يا ليتنا كنا ؛ هل يمكن فى أى يوم من الأيام ان أكون رئيس الجمهورية الكبير ؛ والله إنه لحلم لذيذ؛ والله إنها لأمنية غالية ؛ فلعل بعضكم يتمنى أن يكون رئيس الجمهورية ؛ و لكن ما قيمة رئاسة الجمهورية؛ لاأريد أن أسيئ إلى هذا المركز الكبير ؛ ولكن أقول أيها الاخوان: إفرضوا أن واحداً منكم قد أصبح رئيس الجمهورية ؛ فانه أصبح كطائر فى نفس ذهبى لا يستطيع أن يعمل شيئاً ؛ طائر مدال فى قفس ذهبى واسع ؛ أسلاكه من لذهب ؛ أمامه كل مايشتهيه و كل ما يطلبه الوجدان و لكنه طائر محبوس لا يستطيع أن يعمل شيئاً . إنها مدة خمس سنوات تمضى كالبرق الخاطف؛ خمس سنوات كأنها أيام وساعات، يفرض أن أحدكم قد أصبح رئيس الجمهورية فاذا سيسجل لكم فى التاريخ ؟ ماذا أفدتم به الانسانية ؛ ماذا أفدتم أمتكم و شعبكم ؛ عيشا رغيداً ؛ و سمعة كبيرة ؛ و صورا تنشر فى الصحف كل يوم ؛ و بيانات تلقى ؛ ورحلات مريحة؛ و قصراً فاخراً ؛ إلى ما هناك من جوانب الثراء ؛ و من جوانب الوجاهة ؛ و من جوانب الشرف التى يتمتع بها رؤوساء الجمهوريات ؛ و لكنكم بماذا تواجهون به ربكم ؛ بماذا تواجهون به نبيكم ؛ بماذا تواجهون به أسلافكم ، إن الحياة قصيرة فانية ؛ إنها دقائق فانية؛ إنها أيام تمضى سراعا إلها لما لى معدودة ؛ و ساعات محدودة ؛ ثم ماذا ؟

أما إذا أصبحتم دعاة مرشدين ؛ و اختاركم الله لاثارة الروح الاسلامية التى تراكم عليها الغبار و نسج عليها العنكبوت إذا اختاركم الله لاثارة بعض المعانى الاسلامية التى قد اختفت و ضعفت واضمحلت فى نفوس هذه الأمة التى هيئت لحمل الأمانة الأخيرة ؛ فهل هناك شرف أكبر من هذا الشرف ؛ لا أقول لكم أن تستطاع أحدكم أن يكون مجدداً ، لا : هذه ألقاب كبيرة تعرف ، قيمتها واستقل نفسى واستقل زملائى واستقلكم كذلك من نيل هذا الشرف ، لا أقول لكم إنكم ستجددون و إن لم يكن هذا مستحيلا ، هذا ممكن ، و لكنى لا أرى القول جزافا ، لا أريد أن أرمى الألقاب أن أنطق بالألقاب مجازفة ، و لكنى أقول إن الله تبارك وتعالى اختاركم لاثارة إيمان دفين فى فرد عربى ممن ينتمى إلى أولائك الأماجد وإلى أولائك الأبطال الذين حملوا مشعل الاسلام و فتحوا العالم. وأثار الله بهم البصائر و فتح بهم قلوبا غلفاً و عيونا عمياً وآذانا صماً ، إذا استخدمكم الله تبارك و تعالى واستعملكم لاثارة معنى من المعانى الاسلامية الكثيرة الدقيقة الحقيقية فى نفس فرد عربى ينتمى إلى الصحابة رضى الله عنهم وينتمى إلى أولائك الأبطال، فهل هناك شرف أكبر من هذا ؟ إذا قرأ أحد فى هذه العواصم العربية كتابا لكم أو مقالا أو كلمة اهتزله قلبه و ثارت به شجون و تذكر به أيامه الماضية وعرف به مركزه ومنصبه و شرفه إذا أكمل الله تبارك وتعالى فرداً من أفرادكم لتحريك النخوة الاسلامية ولتحريك الشعور الاسلامى تحريكا لايرى إلا بالمكبرة فهل هناك شرف أكثر من هذا ؟ بماذا تمنون به نفوسكم تتخرجون فى هذه المدرسة ثم تنتشرون فهذه البلاد تلتمسون لكم رزقا كريما ، و عيشاً رغيدا ووظائف شاغرة ، أهذه قيمة المسلم أهذه قيمة الشاب المسلم ، أهذه قيمة المتخرج فى مدرسة كهذه ودون هذه؟ إنها إساءة لاتغتفر، إساءة إلى نفوسكم إساءة إلى العلوم التى حملتموها ، إساءة إلى أولائك الأساتذة الذين خرجوكم وربوكم و علموكم، إساءة إلى هذه المدرسة التى تنتسبون إليها ، إننى لاأريد ان أكون مغاليا أو أن أكون متفائلا أكثر من اللازم و أكثر من الممكن ، إننى لا أريد أن أغرق فى التفاؤل أو أغرق فى التمنيات ؛ نعم إن الوضع الحاضر هو وضع شاذ هو وضع غريب ، هو وضع قاتم يستعصى على أكثر المجددين وعلى اكبر المصلحين، إننا لاندعى و لانريد أن نخدع أو نتخدع، إننا لانريد أن نخدع غيرنا أو أن نخدع نفوسنا بأننا نغير هذا الوضع ، إنه وضع يطلب العمالبق العمالبق فى الايمان ، العمالبق فى الهمة ، العمالبق فى العزم ، العمالبق فى الذكاء، العمالبق فى النبوغ، العمالبق فى العبقرية ، إننا نعرف نفوسنا إننا نعرف أننا أقزام وأننا دون هذا بكثير ، لا لا و لكى أقول لكم من غير مبالغة اننا نستطيع أن نكون كتلك النملة الضعيفة التى لا تستطيع إلا أن تثبت وجودها ، وجودها الضعيف إنها تستطيع أن تقرض قرصاً قد لاينتبه له فيل أو جمل أو بطل أو إنسان قوى و لكنها تستطيع أن تثبت و جودها ، فاتركونا نكن كهذه النملة، إن هذا العملاق ، هذا العملاق المارد ، هذا العملاق المادى ، الواعى الذى تسلط علينا و تسلط على العالم كله ، لا نقول إننا نزحزحه من مكانه ، لانقول إننا نرميه على وجهه ولكننا نستطيع أن نثبت وجودنا و أن نثبت إيماننا و أن نفعل ما نستطيع أن نفعله، فأنتم تستطيعون أن تثبتوا وقائكم لهذا الدين أن تثبتوا فهمكم لهذا الدين و أن تثبتوا حرصكم على خدمة هذا الدين و أن تحركوا فى الأمة العربية المعاصرة بعض النخوة الكامنة الدفينة فى

←

صحيفة الرائد «الهند»

نفوسها تستطيعون أن تحركوا فيهم الشعور

أنا أحكي عن نفسي قبل أن أحكي عن غيري

أنا لست محدوها و الحمد لله، إنني لا أزعم

و لا أصدق كذلك إذا قيل لي إنني قد

قطعت شوطاً بعيداً في مرحلة الدعوة

الاسلامية؛ و إني قد أحدثت تغييراً و ثورة

في الفكر، و لكني و الحمد لله و بتوفيق الله

تبارك وتعالى قد بذلت جهداً، أما الفائدة

بل أقل فائدة من ذلك هي أن العرب رأوا

أن ابناً من أبناء المسلمين نشأ بعيداً عن

مهد العربية، و مهد اللغة العربية، و مهد

الاسلام يحدث عن الاسلام و يكن في صدره

هذا الحب العميق للاسلام، و يفهم الاسلام

فهماً، يليق به على الأقل، و أنه يتحرق

ألماً للاسلام، و أنه واثق بالاسلام؛ واثق

بصلاحية الاسلام، واثق بمستقبل الاسلام،

وأن هذا شيء له قيمة كبيرة في هذا العصر،

عصر الجحود و الكفران، عصر الكفر و الفساد

فأنتم تستطيعون أن تقوموا بهذه الخدمة،

و أن تحركوا بعض الشعور في نفوس

العرب، هذا هو المجال الذي يجب عليكم أن

تختاروا، و هذا الذي لم أزل لاهجاً به،

و لم أضع فرصة من الفرص التي أتاحها الله

لي إلا وحاولت أن أثير في نفوسكم أيها

الأبناء الأعزاء أيها الشباب رغبة في أن تحتلوا

هذا المكان، و رغبة في أن تهيئوا نفوسكم

لكل هذا، وهذا الذي يدفعني إلى هذا الكلام،

إني أريد أن أنتهز كل فرصة، لأن أقول

كلمتي، وأن أثير فيكم هذه الرغبة، إني أتمنى

أن أرى فيكم دعاة، أرى فيكم كتيبة مؤمنة

مسلمة، كتيبة مفكرة واعية، كتيبة فاضلة مثقفة

إن الشاب العربي المسلم الغيور ظمآن

متعطش إلى الأدب الاسلامي، و أقول ذلك

بدون تحديد، في الأدب الاسلامي الذي يصدر

من هذه الديار وحدها، لا، الأدب الاسلامي

الذي صدر من لاهور، و الأدب الاسلامي

الذي يصدر من ظهران، والأدب الاسلامي

الذي يصدر من دهلي، و من لكهنو، أنه

متشوق إلى هذا الأدب، وإن هذه الكتب

تنتشر انتشاراً عظيماً وسريعاً في أوساط الشباب

الاسلامي،

فهيئوا نفوسكم للدعوة واعرفوا قيمة

الوقت، اعرفوا قيمة البيئة، اعرفوا قيمة

الوسائل التي هيأها الله تبارك وتعالى، ولا

تعتقدوا أنكم مادمتم في هذه الديار، و في

هذه البلاد بعيدين عن مهد اللغة العربية،

و بعيدين عن مركز الثقافة العربية، فانكم

لا تستطيعون أن تكونوا كتاباً و أدباء، هذا

اعتقاد خادع، هذا غرور وجهل، إنكم

تستطيعون أن تهيئوا نفوسكم تهيئة كاملة نابعة

في هذه الدار نفسها، إذا صحت عزائمكم

وصح طلبكم؛ بكل هذا تمكن في هذه الديار؛

ولكن لابد له من عزم أكيد؛ و من ايمان

قوي، و من جذوة تلتهب، جذوة لطلب

العلم، للتضلع من منابع الثقافة؛ و من رغبة

صادقة في الدراسة و التمرين، إذا تهيأت

لكم هذه الأسباب؛ وهذه الشروط؛ فانكم

تستطيعون أن تعملوا كل شيء، و أنتم هنا،

أما إذا ضعفت هذه الرغبة أو لم تكن

صادقة و كنتم في أكبر مركز من مراكز

العروبة؛ لا أقول العربية، و كنتم في

أكبر بيئة وفي أكبر مدرسة، كنتم في الأزهر

كنتم في جامعة دمشق، كنتم في الجامعة

الاسلامية بالمدينة المنورة؛ فانكم لا تستطيعون

أن تعملوا شيئاً أو تستفيدوا من أساتذتكم.

إنكم تحتاجون إلى صلة أقوى و أوسع

و أعمق، تحتاجون إلى عشرة و مصاحبة

أطول و أكمل، و تحتاجون إلى همة أرفع

وأعلى، إني أعرف أثراً النكبة في نفوسكم

و في نفسي، و أعرف أثرها العميق؛ وإني

أخاف عليكم من أن تعتقدوا بأن هذه اللغة

العربية قد فقدت شيئاً كبيراً من قيمتها،

وإنها لا تستحق منكم هذه العناية لا، لا

إن هذه اللغة أيها الاخوان لا تزال لها

قيمتها، و لا يزال لها مركزها، إن هذه

الأمة العربية لا يزال لها مركزها ولا تزال

لها قيمتها، و لا تزال لها تلك الصدارة

التي لا تزال تحتلها إلى أن يأذن الله لهذا

العالم بالفناء و إلى أن ينقرض المسلمون،

و لا يكون ذلك إلا أن تقوم القيامة

فوطنوا نفوسكم وشحذوا عزائمكم في سبيل

دراسة هذه اللغة و المهارة فيها، و التمرن

عليها، و هيئوا نفوسكم للخوض في هذا

المعترك الذي ينتظركم، المعترك الفكري،

المعترك الديني، المعترك العقائدي، المعترك

الخلقي، الذي خاضه العالم الاسلامي و خاضه

العالم العربي فعلا، و ينتظر أن تقودوه

كقادة مفكرين، مربين؛ مجددين؛ إني

أسأل الله تبارك و تعالى جاهداً مخلصاً أن

يصحح همتكم و يصلح عزمكم و يثبت نياتكم

و رغباتكم، و أن يكون لكم عوناً و رفيقاً.

ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،

بقية (الافتتاحية) على ص ١

وقع له ولا يزال يعيش فيه فهل تغيرت لديه

جميع قيمه النبيلة القعساء، وهل فقدت معاني

الفتوة والصرامة العربية والتعاليم الاسلامية

السنية تأثيرها على نفوس أفراده؛ هذه أروع

القصائد الشعرية لزاخرة بمعاني الفتوة والكرامة

مما تطفح بها دواوين الشعراء العرب الأبيقين

لكنها لا تحرك ساكن نفوس العرب، وهي

التي كانت تأتي قديماً بتغيرات جذرية في

اتجاهات العرب الشعورية والعملية؛ لقد

كانت العرب الجاهلية المجردة من كل إيمان

سماوي مقدس تتأثر بالاشارة الكلامية اللبقة

فضلا عن العرب الاسلامية التي كانت تضحي

بكل ما تمتلكه من ذخائر الراحة والثراء في

سبيل هدفها العقائدي النبيل؛ فهل بلغت

البلادة بنا مبلغا أقصى من مبلغ الجاهليين،

لماذا لم تؤثر هذه الكارثة الفلسطينية العظمى

علينا حق التأثير؛ ولماذا لم نر أنفسنا، كأننا

في الميدان تاركين اللذائذ ومتع الحياة حتى

نثأر من عدونا، ولماذا لم نجند كل طاقاتنا

في سبيل استفادة المجد السليب، وتركنا كل

المباهج التي تعوقنا عن هذا الطريق، هل هذه

الحياة التي يحياها العرب بعد النكبة حياة

شعب يعد نفسه في الميدان، وهل هذا الوضع

المرتاح الذي يستمر عليه العرب في مدنهم

و حواضرهم وضع الرجال الذين يجدون

أنفسهم أنهم لما يأخذوا الثأر.

كيف يسيغ طعاماً أو يريغ مناماً من

يرى العدو جاثماً على أرضه، و قد داس

كرامته وهتك عرضه وأهانه إهانة شديدة

تكراراً، و أضف إلى ذلك أن العدو كان

قليلا وذليلا، ومستضعفاً ومحاطاً.

لقد كان واجباً من الواجبات التي

تحتمها على الانسان كرامته الانسانية أن

العرب يكونون قد سهروا على أن تزول من

منطقتهم كلها تخلفات الحياة الرخيصة، ووسائل

العيش المبهرجة الملهية، وأسباب الحياة المترفة

الساهية، وأن تكون طبقاتهم المختلفة قد

بدأت تترى من جديد على معاني الصرامة

والجد والفتوة وأن يكون شبابهم و فتياتهم

قد بدأوا يتنشأون على حب التفاني والجهد

والفداء، و تحمل كل نوع من مشاق الحياة

على مثال أمة يكون ضميرها فوق نفسها،

ويكون بقاء كرامتها وعزتها فوق بقاء حياتها

اللذيذة المجردة وهنائها.

←

أتركوا كل شيء إلا التفكير و التدبر

في طريق إستعادة الكرامة، أتركوا كل شيء

إلا إعداد نفوسكم للمعركة التي تزل هذا العار

و تعيد إليكم المجد السليب، أتركوا كل شيء

إلا تربية نفوسكم على أخلاق الجندي

المتقشف الذي لا يعرف إلا أن يعيش عيشة

الجد و الكرامة أو يموت مجاهداً في

سبيلها، وكفى.

إن هذه الحياة التي يعيشها العرب اليوم

هل كان يعيشها العرب الجاهليون حينما كانوا

يريدون أن يأخذوا الثأر؛ وهل كان ممكناً

أن يفكر في الاقبال على قليل منها أسلافنا

المسلمون العظماء؛ لو كان لحقهم مثل هذا

العار الذي لحقنا نحن العرب والمحبين للعرب.

إقرؤوا ما قالته شعراء العرب القدماء

فقد زخرت به دواوينهم المطبوعة؛ واقرؤوا

ما يتضمن عليه التاريخ الاسلامي العربي

المتوسط؛ فضلا عن التاريخ الاسلامي الأول.

إنه يجب يا إخواننا أن نعود إلى تاريخ

أسلافنا المجيد، نعود إلى اختيار أسباب مجدنا

الغابر، نعود إلى حياة الفتوة والبطولة والرجولة

و الفداء التي اتصفت بها أسلافنا العظماء

صغارهم وكبارهم وفقراؤهم واغنياؤهم؛ أمراؤهم

وعلماؤهم ويجب أن نعلم أن هذه الحياة التي

نعيشها في بلادنا العربية والعجمية ليست مماثلة

و لا مشابهة بتلك الحياة التي عاشها قدماؤنا

حتى الجاهليون، ولنحذر من أن نبقى

متراجعين متكاسلين هازلين هكذا؛ إلى أن

تفوت علينا الفرصة، فيقال لنا فيما بعد

لا قدر الله ما قيل في المثل العربي «في

الصيف ضيعت اللبن.

بقية المنشور على ص ٣

و صلاحياته، في صحيفة أخرى قائلا:

«لا نريد أن نختم هذه الكلمة

الموجزة بغير أن نشير إلى خلل معنوي

نفسي خطير، أصيب به كبار موظفي

الحكومة والقطاع العام، وهو الفزع، نعم!

الفزع من مسؤولية البت و الحسم و إبداء

الرأي الحر السليم الصحيح فيما يعرض عليهم

من الشئون، هذا الفزع من المسؤولية هو

الذي ولد في نفوسهم و أذهانهم «السلبية»

لتفادي المسئولية، و في نظرنا أن هذا هو

أخطر ما أصاب الأداة الحكومية والقطاع

العام، و يجب أن يوضع له حد باجراء

يكفل لهؤلاء الموظفين سلامتهم و أمنهم

و طمأنينتهم ليقوموا بواجباتهم بصدق و

إخلاص و شجاعة» (المصور)

و قد يتساءل المرء هل يمكن أن

يتحقق هذا الصدق و الاخلاص بعد هذه

المحاكمات العسكرية التي تدبر كل عام، وفي

ظل هذه الشبكة المنتشرة لرجال المخابرات و

الرقابات المفروضة، و هذا الارتياب في

الحالة السياسية و النفسية للبلاد.

وكتب كاتب كبير آخر في تلقين الاشتراكية

وجعلها ديناً و عقيدة و هدفا «إن

الاشتراكية هي طريقنا إلى الانتصار، ونحن

إذ نواجه معركة هي الفاصلة في تاريخنا كله،

فان وسيلتنا و سلاحنا هو تطبيق الفهم،

و تفهيم التطبيق الاشتراكي، و في ظل

الاشتراكية لايقاتل الانسان في سبيل وطنه

فحسب، و لكنه يقاتل أيضاً في سبيل نظام

و هو النظام الذي يجعله شريكا في الوطن

وسيداً عليه» (الجمهورية)

هذا ما كتبه الكتاب ورجال القلم،

أما قائد العروبة فيشرح الظروف في الكلمات

الآتية في إحدى خطبه الأخيرة.

«استطعنا أن نصمد و استطعنا أن

نقف، واستطعنا أن نرفض الهزيمة، الأمة

العربية استطاعت كلها أن تصمد بعد الهزيمة وأن

تصمم على أن تسير في طريق الكفاح،

و طريق النضال، و بهذا رفضت الهزيمة،

و بهذا لم يحقق العدو الاسرائيلي و من

ورائه الصهيونية العالمية الاستعمار الأكبر؛

و هو انهيار الأمة العربية.

استطاع الشعب بتضحياته المالية و

المادية أن يصمد أيضاً اقتصاديا، و بهذا

فشل الهدف الثاني للقوى المضادة للأمة

العربية، و لم يتمكنوا من تجويعها، و لم

يتمكنوا من إخضاعها، للضغط الاقتصادي،

يكشف هذا الوضع عن العقم السافر

في تفكير القيادة، و عجزها عن تحليل فشلها

في مواجهة الظروف، وتصرفاتها ضد رغبات

الشعب و إخفاقها و تحقيق أحلام الشعب وطموحه

إن الصحافة العربية ورجال القلم في كل بلد

عربي يتحملون مسؤلية تحديد معالم الطريق

إلى النصر، و تستلزم الظروف الحالية أن

ترتفع الصحافة إلى المستوى الصحفي الحر

لتعالج القضية العربية معالجة واقعة من

المستوى الشعبي وتحيي الضمير العربي و

توضح مسؤولياته في مثل هذه الظروف، و

تحقق حقوقه التي يضمنها الدستور من كل

بلد حر، فان طبقة الشعب العربي تأبى أن

تقبل العبودية والفكر العربي يأبى أن يوصف

بالعقم، وعاش هذا الشعب في ظل الرقابات

التي شملت جميع مرافق الحياة، من

التعليم والصحافة حتى الفنون، وطبق استبداد

الاشتراكية على جميع نشاطات الشعب لقمع

حرية التعبير و حرية العقيدة و حرية

الملكية الفردية، و أصبحت الحياة في المجتمع

الاشتراكي أشبه بالحياة في المعسكرات.

فمن حق الشعب العربي أن يطالب

استعادة حقوقه المسلوبة، ومن حق الصحافة

العربية أن تطالب استعادة حريتها و تناشد

الضمير العربي، و تتحرر عن رقابة الناطقين

العسكريين، و تعيد إلى الشعب صلاحية

التفكير في القضايا العربية، و مناقشة مسائله

بدون تدخل المخابرات، و أبواب الاعلام

العسكري، و أن يتصرف حسب مصالح

الأمة،

إن هذا الاستفتاء الذي عقد في مايو

بموجب بيان ٣٠ مارس كيف يستطيع أن

يحقق الهدف وكيف يمكن أن يكون الشعب

المصري قد استطاع من ممارسة حقه في

التصويت بحرية كاملة، بعد أن الحلة

الواسعة التي شنتها الصحافة و أقلام

المرتزقة والرقابة العسكرية، كان من طبيعتها

أن يحل هذا الاستفتاء خدعة سياسية

لا تخدم إلا مصالح القيادة العسكرية، فهل

تسمح الحكومة لأقلام الباحثين، و أفكار

العلماء والساسة بغض النظر عن العقائد و

الارتباطات السياسية بمناقشة أهداف الاستفتاء

وأهميته، ومعالجة القضايا معالجة حرة.

بقية المنشور على ص ٢

يقول فيها «إن عرب عمان و السواحليين

عادوا لمدينتهم بعد الهجوم، وقد اسودت

حوائطها فلم يجدوا حياً فيها؛ لم يجدوا

رجلا و لا امرأة و لا ولداً، لم يجدوا

شيخاً ولا صبياً وطفلا مهما صغرت سنه؛

ذبح الغزاة كل من عجز عن النجاة بنفسه.

و في القرن السابع عشر احتل أمام

عمان الساحل، وفي القرن الثامن عشر كان

الساحل خاضعاً لسلطان مسقط حتى سفالا

جنوبا، و في أوائل القرن التاسع عشر

انقسمت دولة مسقط إلى سلطنة عمان و

سلطنة زنجبار.